

والخيرا تمخض الجبل الاوروبي فولد برنامج حزب العمل الاسرائيلي

بقلم / مشير المرعوش

واستنتجوا ، ان لم يكونوا قد اخبروا ان طرح " الخيار الاردني " بدلا لمنظمة التحرير الفلسطينية سوف لن يخضب حكام العراق والسعودية ودول الخليج ، وسوف يهجم عمان . لان مصالح التحالف الجديد باتت في المقام الاول بين جميع الاعتبارات . وهكذا خرج اقطاب "الاشتراكية الدولية" بالخيار الاردني دون خشية من اي رد فعل عربي يعينى ، وبإمال المكافاة من قبل البعض على هذا الموقف .

وقد أكد الصمت اليميني العربي توقعات قادة " الاشتراكية الدولية " ورأى السادات ، في شخص زعيمه بطرس غالي الفرصة سانحة لاعادة بنا "الجسر مع دول اليمين العربي . ولهذا لم يجد اية غضاظة في التخلي عن تصريحات ومواقف له تعارض

غير ان هذه الحسابات ليست جديدة . وقد طان بها دالاس ذات مرة ، وعرض على اساسها اقامة الاطلاق العسكرية العدوانية "بهدأ ايزنهاور" ! ولكن النتائج كانت على عكس ما تمنى .

والقريب في الامر ان اصحاب الحسابات القديمة الجديدة يتناسون تماما ان " الخيار الاردني " كان مطبقا من قبل ، ولكنه لستم بحق حلا ثابثا ودائما للقضية الفلسطينية . ولم يمتع ثوب حرب جديدة في عام 1967 . وبدون اسباب في ايراد الدولة على عدم نجاها هذا "الحل" تكفي الاشارة الى ان قسما كبيرا من الفلسطينيين ظل خارج نطاق " الخيار الاردني " الذي طبع في عام 1968 . وحتى الذين كانوا مرضيا لقضيتهم .

مع ذلك فان مسألة السلام والعدالة ليست الاساس الذي ينطلق منه دعاة " الخيار الاردني " وفي مقدمتهم قادة حزب العمل الاسرائيلي . ان منطلقهم الاساسي هو اعتقادهم بأنه من خلال ذلك الخيار يمكن تحقيق مكاسب اقليمية ، وضمان عدم انتقال الأراضي التي ستجلب عنها اسرائيل الى يد حركة التحرير العربية . والمصاحبة في توفير الشروط لتصفية تلك الحركة .

ولو كان الامر غير ذلك وكان " الخيار " هو العائق لكان بالامكان حل مشكلة الجولان ، حيث لا يوجد هناك غير " الخيار السورى " وكان حزب العمل الاسرائيلي في الحكم ودخل في مفاوضات عن طريق كينسجر ائضح خلالها انه يريد الاحتفاظ بالجزء الاكبر من الجولان تحت السيطرة الاسرائيلية .

وإذا كان الاردن لم يعلن صراحة بقوله لعرض " الاشتراكية الدولية " فان نشاطاته من الداخل والخارج توجس برغبته في ذلك العرض ، ولكن المسافة بعيدة بين الرغبة والتحقيق مثلا ما بين الحلم والواقع .

ان حزب العمل الاسرائيلي حينما يطرح " الخيار الاردني " لا يعنى مثلما يحاول البعض تصوير الامر انه يستعد لاعادة الضفة الغربية والقدس الى الاردن . وانما يعنى ان الامر سيكون اكثر سهولة للاحتفاظ بهما . ذلك لان استعادتهما وبأبي الارض العربية المحتلة لا تتوقف على شخصية المطالب بهما وانما على جملة من العوامل والشروط اللازمة لتوفير توازن القوى لصالح حركة التحرير العربية . وبدون ذلك فان سقطت العروض المقدمة والتي ستقدم من قبل بيرس او "الاشتراكية الدولية" سوف لا تكون سوى "طمع" يواد به تعميق الانشقاق في العالم العربي ، وتهينة شروط انقل لتكريس الامر الواقع .

وفي مقدمتهم كرايمكي . ولا بد ان يعترف في قوارة نفسه بأنه ليس صاحب الدور الاول . وان الفضل في ذلك يعود الى حالة الانقسام العربي الراضة ، وليس دول النقط اليمينية الى " الخيار الاردني " كمدخل لعلاقة الاسبريالية الاسيركية في مكان ما على طريق كاسب ديفيد ، وكوسيلة لعزل سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها فصليتان رئيسيتان في حركة التحرير العربية .

وقد اخذ اقطاب " الاشتراكية الدولية " الذين يدافعون "اشتراكيًا" عن مصالح احتكارات بلادهم ذلك الميل اليميني العربي يمين الاعتبار وقراوه بوضوح في تحركات محور بغداد عمان الرياض وفي التحالف القائم حاليا بين الاردن والعراق ودول النقط في الجزيرة العربية

لديجق للعرب مجرد الاضطرار بسبابة الاضطهاد المرعب ضد هم ..

في استطلاع عن رأي اليهود الاسرائيليين بالعرب جاء ما يلي :

" العربي لدر ، متخلف وعدواني ، لا يقدر الحياة الانسانية ، ويكره اليهود ، غير مخلص للدولة ويشعر بالادانها " .

وإجراء الدكتور مينا زيهن من مؤسسة فان ذلك وما قائلته هذه المجلة ايضا ان هدف الاستطلاع المذكور ، كان تقييم درجة احتمال الاغلبية اليهودية في اسرائيل للاقلية العربية . كما دلت الاجابات على انه ما بين 40 - 66 بالمئة من الأشخاص الذين تم استطلاعهم ، معارضون اعطاء العرب مميزات مماثلة لليهود . بعضهم ايد اعطائهم فرص متساوية للدراسات العليا ، وآخرون ايدوا مساواتهم في الخدمات الاجتماعية .

ولم تكف الدراسة بهذا القدر من المعلومات القيمة بل اضافت ان 40 بالمئة من اليهود يوافقون على اعتقال العرب لاي سبب كان ، بينما 20 منهم فقط يشترطون وجود شهود عيان يهود لتبرير الاعتقال .

ثلث الذين اجابوا على اسئلة الاستطلاع يفضلون اقتاع العرب للهجرة من اسرائيل . وعدد مائل بويود صادرة اراضهم بهدف توسيع المستوطنات الاسرائيلية . وقد عارض حوالي 66 بالمئة من الذين اشتركوا في الاجابة على اسئلة الاستطلاع بيع الاراضي للعرب في اسرائيل .

ومع ان نتائج الدراسة كانت محزنة حسب رأي نيرو أوت لوك ، الا ان 20 - 40 بالمئة من الاجابات حملت طابعا عادلا ، غير متحيز ، مما يشير بنتائج طيبة في المستقبل ، على حد قول المجلة .

وبقيت الاشارة الى ان اكثر الاجابات مدعاة للسخرية هي تلك التي تطلعت بما اذا كان يحق للعرب الاحساس ببطاة سياسة التمييز ضد هم من قبل الاكثرية اليهودية ، حيث كانت 80 بالمئة من الاجابات كما يلي :

" لا يحسن للعرب مجرد الاحساس ؟ " .

الى هنا انتهى ما نقلته مجلة نيرو أوت لوك عن دراسة الدكتور مينا زيهن من مؤسسة فان لير . ولكن لا الدراسة ولا المجلة تحدثنا عن الاسباب التي ادت لمثل هذه الاجابات ، وما هو دور سياسة الاعتقال والضم في بلورتها . نناهيك عن صامرات التمييز والاضطهاد والتمبنة المضادة التي تمارس يوميا ضد العرب .. ترى ما رأى اصحاب الاستطلاع بهذه الاسباب ؟ ..

انتهى سوتنسر " الاشتراكية الدولية " ، كالعادة ، بنتائج مخالفة للشعارات التي افتتح اعماله بها ، وتحوّل " الصيخ " حول حقوق الانسان الذي افتعله الخطاب ، ضد الاتحاد السوفيتي ، انتصارا لحقنة من المنحرفين ، الى تنكر صارخ لحقوق اربعة ملايين انسان باعتماد " الاشتراكية الدولية " لما يسمى " الخيار الاردني " .

ومن المؤكد ان شعوب بيرس ، سيمتل هذا "القرار" في حملته الانتخابية ، وفي رده على اتهامات اللبوك بعدم وجود من يروى " الخيار الاردني " غير حزب العمل ولكن بيرس لا يستطيع ان يعزو ذلك القرار الى جهوده وبلاغته في اقتناع زملائه " الاشتراكيين " .

ولم تذكر الصحيفة متى واين جرى ذلك .

واكثر من هذا ، فان المدافعين عن غرايبر يظالمون بهدم جميع المنازل العربية التي بنيت " بدون ترخيص " قبل البدء " بهدم فيلا البطل الوطني المذكور !! " .

وفي مقابلة اجريت معه في التلفزيون الاسرائيلي ، اعلن غرايبر " بتواضع جم " ان ما يشاع من اقوال عن " بطولاته " مبالغ فيها ، لكنه استدرك بعد ذلك قائلا " انتي اقدر اي انسان يقوم حقيقة بتنظيف القرى العربية " . واكد انه " على استعداد لتنفيذ اي عمل تطلبه الدولة " ، وعليه فقد " حاولت جهدي مساعدة الربا مثير كهانا (رئيس جماعة غوش ايوميم) في عملياته " لاقناع العرب على المغادرة ، وطلبت منه ان يضع امكانياته المالية تحت تصرفي ، وسوف انظم هجرة جماعية للعرب خارج هذه البلاد لكن الراي رفض هذا العرض " ، على حد قول غرايبر .

وتعتقد معظم الاوساط ان " تواضع غرايبر " ودفاعه عن نفسه بهذه الطريقة تؤكد حقيقة الاتهامات الموجهة ضدّه ، كما انها تكفي للاجابة على التساؤلات المطروحة حول الاسباب التي حالت دون هدم فيلته ومن يقف وراء ذلك ؟ ..

باجة غرايبر في اسرائيل .. اسأت ضوطها في الضفة الغربية ؟

المصاحفة الاسرائيلية ، وببعضها " غرايبر " ، انها من اسم بظلمها " من تل أبيب الذي لطفه ارض في بداية طرف غاضبة ، واثام كريمة دون ان يحصل لينة لهم هذه الفيلما ، مرة قادر " قد منعت

في الصحافة الاسرائيلية " غرايبر " يتربعون لطة من بينهم اريك ميم ميم .

والضفة عادية جدا ومات الاصول الراسالية والي المجتمع الاسرائيلي ثار الانشاء ، تلك التي دارت عن الاسباب دون تنفيذ اوامر خاتبة المتعاقبة طيلة تة تلك

منه الاسباب ، كما ذكرت واليه ، نقل عما تناقلته " والاتايات " ان جاد العول ، من وطنية بطولية بلدهم ، منها تنظيف عدة اوجة الغزبية من سكانها عن طريق " اقتاعهم " ورام بشكل دائم .

تصدرت غلاف النشرة صورة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في برلمان الشعوب العالمي في صوفيا حينما كان يتسلم من راميش شاندرنا

اللجنة الدولية للتضامن العربي الفلسطيني ، التي نشرتها الدورية الفلسطينية .

وقد



رئيس مجلس السلام العالمي وسام هوتشي منه ، تقديرا لاسهامه الكبير في النضال من اجل الاستقلال الوطني والعدالة والتقدم .

وتحدثت هذه النشرة ايضا عن منح رئيس بلدية نابلس بسام الشكفة وسام " ايدي للسلام " خلال اشتراك في برلمان الشعوب .

وبالإضافة الى ذلك ، تضمنت بقرة " التضامن الفلسطيني " مجموعة من المقالات والموضوعات عن يوم التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني الذي سيراق في ال 29 من الشهر الجاري ، وعن العلاقات الاميركية الاسرائيلية . وعن المناهضة الاسرائيلية في المناطق المحتلة وموضوعات اخرى .

ودعت النشرة الراي العام العالمي والاحزاب السياسية والنقابات العمالية والمهنية ، ان تزيد من تضامنها مع الشعب الفلسطيني ، وان تناضل من اجل تطبيق قرارات الامم المتحدة بالنسبة للقضية الفلسطينية .

بإعالية للتضامن مع الشعب الفلسطيني

تصدرت غلاف النشرة صورة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في برلمان الشعوب العالمي في صوفيا حينما كان يتسلم من راميش شاندرنا

